الفصل السابع

استراتيجيات التنين المتعاظم

انسداد التاريخ أو الصراع المديد

مع امتداد ازمة آسيا الاقتصادية الى أوروبا وبلدان أمريكا اللاتينية، بل وإلى وول ستريت ومين ستريت والولايات المتحدة فإن الصين بذل جهد مضني لا يكل في سبيل البقاء على الطريق في اتجاه النمو وتحديث اقتصادها.وتتابعت الاحداث ,فظهرت اليابان عاجزة عن تشكيل الحكومة ,ناهيك عن اصدار تشريع ذي قيمة يصحح اوضاع المصارف فيها.عُزل سوهارتو في اندونسيا وقدمت ماليزيا مهاتير محمد للمحاكمة وغرق بيل كلينتون في وحل فضيحة جنسية وظهر بوريس يلتسن عاجز عن الحكم واقتراع الناخبين في المانيا ضد هيلموت كول ومع هذا وغيره نجد نقاد سياسة كما في مجلة نيويورك تايمز يخلصون إلى ان فريق القيادة بالصين برئاسة جيانج زيمين ومعه رئيس الوزراء جو رونجي يبدون في صورة نظام الحكم الاكثر استقرار واتساق في العالم.

والملاحظ ان فائض تجارة الصين مع الولايات المتحدة يتزايد ليصل إلى مستويات سياسية خطيرة حتى ون لم تحدث سوي اضرار اقتصادية حقيقية ضئيلة.وصدرت عن الصين سلسلة مراسيم وقائية تثير غضب رجال الاعمال الامريكيين ,وهي لماذا يضعون العراقيل في طريق الشركات الاجنبية لادارة اعمالهم في الصين ,في نفس اللحظة التي هم في امس الحاجة إلى استثمار اجنبي جديد؟,يبدون ان هذه اجراءات لها اثرها في السلام السياسي الداخلي بالصين ,لذلك نتوقع ان يستمر هذا الاتجاه وقد ينطوي على اثارة توترات في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين.

امريكا لن تقف مكتوفت الايدي امام قيام صين قوية مستقلة وناجحة اقتصاديا,لذلك ستعمد الولايات المتحدة إلى تقويضها واعاقة نموها ومحاولة تدمير جهود التطوير واحتواء الصين عسكرياً واستراتيجيا,وكلما ضعفت روسيا سهل على الولايات المتحدة اتخاذ الصين عدو وبالتالي لابد ان تستجيب الصين على نحو ملائم وربما بالطريقة نفسها وهنا يتحول الامر إلى صدام ناجم عن هذا.

وعلى النقيض ترى مدرسة فكرية متنامية ومؤثرة بين استراتيجيين السياسة الامريكية تؤكد ان الصين قررت ان تصبح عدو الولايات المتحدة وان تهدد السلطة الامريكية الكوكبية وان الولايات المتحدة ليس امامها خيار سوي ان تستجيب بالطريقة ذاتها وتصبح عدوانية مع الصين وتستعد للقرن ال21 وقرن النزاع والصدام.

ان حافز الصينيين للتحرك في اتجاه الحداثة والاسواق والديمقراطية بدا حافز اصرار.بدت تجربة الصين كأنها تصحيح للرؤية الامريكية عن عالم ما بعد الحرب الباردة ,نظرا لان الصينيين شانهم شان اي مجتمع آخر يتطلعون إلى السلع الاستهلاكية الامريكية واسلوب الحياة الامريكي,الا انهم على استعداد لعمل ما يتعين عليهم من

جانبهم للتلاؤم مع النظام العالمي الخاضع للنفوذ الامريكي او الذي اثمر لأولئك الذين التزموا قواعده.

لم يكن هناك نقص في الخبرات واصحابها ليذكرونا بان عولمة مشروعات الاعمال والاقتصادات هو الاتجاه المحدد للمستقبل.هكذا نري السرعة الصينية التي تتحول بها إلى عامل رئيسي في مشروعات الاعمال الدولية.السياسة والايديولوجيا والنزعة القومية والقوة العسكرية هي قوي ذات سطوة بلغت ذروتها خلال النصف الثاني من القرن العشرين.وبات لزاما ان تنحسر وتتراجع ولو قليلا إلى ما وراء المسرح ,لكي نجد في الصدارة منطق القرن ال21 عن النزعة الاستهلاكية والاسواق والتكنولوجيا والمعلوماتية والاقتصاد الكوكبي القائم على المعرفة.

المناقشة الاقتصادية حلت محل النزاع العسكري واصبحت هي الصيغة الاساسية للتنافس بين القوي العظمي والكبري ايضا.ستبدو الحروب الساخنة والباردة شئ من تراث الماضي وبالتالي مشكلة الصين نسترجعها إلى ان تكون مشكلة اقتصادية اكثر منها سياسية او عسكرية.

لا يزال الصينيون يصفون انفسهم بانهم شيوعيون ولا يزال الحزب الشيوعي يحكم الصين بقبضة من حديد ظوولكن سيواجه بصعوبات في مواجهة معدلات النمو الاقتصادي التي تزيد عن ثلاثة او اربعة امثالها في الولايات المتحدة وسيواجه باقتصاد راسمالي صرف.جاك ويلش رئيس مجلس ادارة شركة جنرال إليكتريك,وهي اكبر شركة راسمالية في سوق الاسهم,اذ اشار إلى ان سوق الصين ستصبح مركز الجذب لشركته في ضوء استراتيجية النمو المرسومة لها خلال القرن ال21.روبرت إلن رئيس مجلس ادارة اه تي اند تي,وهي من اكبر الشركات الامريكية,اذ اوضح انه على مدي الاربعين عام القادمة ستكون الصين السوق التي تشهد نصف النمو العالمي في مجال مشروعات او اعمال خطوط وتحويلات الهاتف..بعد الصين ستصبح جميع الفرص الاخري ضعيفة.ويري ويليام وارويك مدير شركة اه تي اند تي بالصين ان شركات الهاتف العالمية ستحقق عوائد من الصين تفوق كثيرا عوائدها من سوقها المحلية.

اقتصاد الولايات المتحدة يمكن ان يحظي بدفعة قوية تحفزه للنمو بفضل استثمارات وتجارة الولايات المتحدة مع الصين ,وإلتقاء الغرب مع آسيا التي تشكل الصين قوة الدافع لها سوف يفضي إلى حالة ربح متبادل لجميع الاطراف.

ما يجب على الصين ان تخلق لنفسها اطارها الاساسي الاقتصادي والسياسي الذي يحتل موقع الصدارة بالاقتصاد الاجتماعي والديمقراطية الاجتماعية وهو الاقرب للقيم الاسيوية والغربية.اكبر خطأ وقع فيه جورباتشوف في الاتحاد السوفيتي انه سمح بالحرية السياسية قبل ان يجدد الاقتصاد وهذا ما اكده هسياو دنج

اي ياتي التحديث الاقتصادي اولا ثم الاصلاح السياسي.هذا بانسبة للحالة السوفيتية والصينية وهو ما نراه في اقتصاد الصين الذي يبلغ ثلاثة امثاله بعد 2014 بينما نجد مجموع اجمالي الناتج المحلي لجمهوريات الاتحاد السوفيتي السبابق قد انخفض لاكثر من النصف.

لا بد من واقعية تحدد من اين تتحرك الصين والي اين تتجه؟.فمخاطر الصين على الولايات المتحدة ليس على الجوانب الاقتصادية فقط ,فهناك وجهة نظر امريكية تشير إلى ان الصين باعت معدات نووية إلى باكستان وصواريخ بعيدة المدي لايران وانها احتلت جزر متنازع عليها في بحر الصين وان مصانع الصين تحوز بصورة غير مشروعة اجهزة فيديو واقراص مدمجة امريكية مهربة.وان شركات الصين عمدت إلى الحصول على تكنولوجيا مزدوجة الاستعمال من الولايات ابلمتحدة تحت غطاء انها للاستخدام المدني ثم تسليمها مباشرة إلى المؤسسة العسكرية,بالاضافة إلى اصوات تنادي ان يتم اعتبار واشنطن عدو وتحث المواطنين على رفض كل ما هو امريكي.لكن ان صح هذا فمعناه ان هناك فارق بين الاعتراف بسوء سلوك بعض الشركات الصينية والاعتقاد بانها تمثل خطر وهو ما يقوله الصحفي بصحيفة نيويورك تايمز ستيفن ايرلانجر.حذار مما تراودك الرغبة فيه اذ ربما يصبح حقيقة.

الصين تصبح اليوم اكثر ديمقراطية من اي وقت مضي في تاريخها على مدي خمسة الاف عام ,كذلك سوقها اكثر انفتاح للتجارة والاستثمار من بعض بلدان الاقليم.والصين على مدي عشرين عام مضت ,هي فترة استثنائية في تاريخها فقد سجلت نجاحات هامة في التنمية والتغيير والتحديث بل تجاهد في حذر وبتمهل لتدخل تحت هالة الضوء الغربي للديمقراطية والاسواق.ولكن بعد هذا كله تعامل وشنطن بكين معاملة تنطوي على قدر من الامتهان اكثر من السابق وقتما كانت بكين غير ديمقراطية خلال السبعينيات.وتدرج واشنطن بكين ضمن حوارات المستوي الادني للقيادات وحقوق الانسان.

وفي الربع الاول من القرن ال21 معظم الدول النامية سيكون اقتصادها بطئ النمو وزيادة سكانية سريعة.سيصبح اقل من 1 بين كل اربعة من السكان يعيشون حياة اقتصادية موسرة ,مما يجعل اغنياء العالم اقلية كبيرة - مثلما كان في القرون السابقة — يحاصرها محيط من المعدمين.لكن اغناء الصين وغير ها كالبرازيل والهند..الخ ودمجهم في النظام العالمي سيؤدي إلى زيادة تلقائية في عدد الموسرين ليصل إلى ما يحاول الاقتراب من نصف سكان العالم ,مما يجعل مثل هذه الدول مثال يحتذي لشعوب البلدان الاخري.

في الحقية لا يوجد بلد آخر مثل الصين يفرض على جدول الاعمال الامريكي — اطول فترات القرن ال21 — مثل هذه المسائل المهمة في مجالات الاعمال والاقتصاد والسياسة

والاستراتيجية.ويصل الاغواء إلى حد الخطر,حيث يمكن ان تكون الشركات التي مقرها امريكا شريكا للصين في الاستثمار وتحديث الاقتصاد اذ ان الصينيين معجبون ببراعة الامريكان في مجال الاقتصاد فهم اكثر حسم من الاوربيين وايسر من اليابانيين.من هنا اي شبح لحرب باردة ستؤدي إلى تقييد قدرة الامريكان على الاستثمار ورؤوس الاموال فضلا عن الفرص التي يسيل لها اللعاب,والتي حان الوقت لقطافها.

ان نشوب حرب باردة حقيقية مع الصين انما يعني على الاقل مزيد من النفقات الدفاعية للانفاق على قوات امريكية مرابطة في الخارج.ويعني تعطل جانب ضخم من الاقتصاد والتجارة وازمة مع حلفاء امريكا في اسيا,وقدر اكبر بكثير من النزاعات داخل مجلس الامن وبرما يعني مزيد من الانتشار النووي.وانه يعني عالم اكثر خطر وتعقد واقل قدرة على التنبؤ بمستقبله. ثم ما المانع من تهيؤ المسار بشكل ايجابي بتحقيق منافع متبادلة للجميع وليس بينهما فقط خلال القرن ال21؟.

الصناعات الفتاكة والقبول الشامل

علي مدي اعوام تسبق علاقة الامريكان بالصينيين قبل قيام ميلاد الولايات المتحدة ,كانت التجارة مع الصين عبر السفن الشراعية التي تزخر بها البحار,فالشاي الصيني والخزف والحرير والاثاث كانوا الفاكهة التي يسيل لعاب الامريكيين من ابناء جيل جورج واشنطن.واليوم وغد السلع الصينية تملا الارفف الامريكية لان تجارة الصين تسير في اتجاه واحد.

منذ ستينيات القرن الثامن عشر بدا القلق يساور رجال الاعمال وواضعي الاستراتيجية الاستعمارية البريطانية في شان تزايد العجز التجاري مع الصين.لقد كانت شهية العالم إلى السلع الصينية هائلة. الامبراطور الصيني قيانلونج رفض السماح بدخول كميات كبيرة من واردات السلع الاجنبية إلى الصين.استشاط التجار الاجانب غضب بسبب القيود,حيث يتعين عليهم الالتزام باجراءات صارمة لتسير تجارتهم مع الوسطاء الصينيين.كان لزاما عليهم ان يدفعوا مقابل مشترياتهم فضة ,وحيث انهم لم يبيعوا شئ بصعوبة للصينيين ,فقد ظهرت مشكلة ميزان المدفوعات الذي ارتفع سريعا واصبح مصدر ازعاج للحكومة البريطانية.وكان احد الحلول المقدمة هو محاولة اقناع الامبراطور بان يفتح ابواب الصين للتجارة الحرة.واختير لورد جورج ما كارتني للسفر إلى الصين والتحدث باسم الملك جورج الثالث لاداء هذه المهمة عام 1793.سبق لما كارتني النجاح في تحقيق اهداف لندن في مواجهة تحديات الثقافات الاجنبية.حاول ان يجعل المطالب البريطانية اكثر استساغة وقبول فاحضر معه تشكيلة كبيرة من السلع المتميزة,بريطانية الصنع,لتقديمهاهدايا كما احضر علماء وفنانين ولغويين,اراد بهذا ان يعرض على الامبراطور الصيني عجائب العالم الحديث حينها,والتي يمكن ان تكون من منتجات الصين اذا قبل عدد محدود من المقترحات كحقوق بريطانيا للاقامة الدبلوماسية وفتح عدد من الموانئ الجديدة للتجارة الدولية.كان امبراطور الصين في الثمانين من العمر,لكنه عرف انه سيدخل في صفقة مع الشيطان,بل ربما يؤدي إلى تدمير النظام الامبراطوري الصيني.عاد ما كارتني للملك برسالة مفادها ان الصين ليست في حاجة لمصنواعات بلدكم..انها اشبه بسلع تسلية للاطفال.كان معتقدا ان الصين ستري النور عاجلا او آجلاً.وما اشبه اليوم بالبارحة من دعاوي الامريكان للصينيين بالتعاون.

لكن التجار البريطانيون استطاعوا حل مشكلة العجز التجاري بدخول الافيون إلى الصين من اراضي الهند الخاضعة للاستعمار البريطاني,فتدفقت انهار الفضة إلى بريطانيا مما اشعل حجم ازمة اقتصادية في الصين,حيث وجهة تجارة الافيون ضربة قاسمة للنظام الامبراطوري الصيني,بل كانت سبب في تعجيل انهياره.فما ترتب على ذلك الا حرب الافيون عام 1839- 1842 فاحتل البريطانيون شنغهاي فما كان من الامبراطور الا

الاذعان للسلام,لكنه بطعم الذل.وتم ما اراد البريطانيون بل والتخلي عن جزيرة هونج كونج.لكن حرب الافيون تستطيع من خلالها تحديد الغربي في ذهنية الصينيين.
وفي اواخر القرن ال19 شن الامريكان حرب على الصينيين لارغامهم على فتح الباب للتجارة الخارجية والتي تبعها الاحتلال الياباني خلال العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين.تعلم الامريكان من المبشرين الذين ارسلوهم للصين بعد الاتفاقية التي تسمح بدخولهم ان يعنو بمسالة تخلف الصين وفقرها الشديد.وخلال العقدين الخامس والسادس من القرن ال20 عمدت واشنطن إلى عزل الصين وقلب نظامها الحاكم,كما حاربت لابقاء الصين خارج الامم المتحدة.واذا كانت الصين غير موجودة بشكل جادي في نظر الخارجية الامريكية خلال خمسينيات القرن ال20 ,فانها كانت موجودة بشكل قوي في نظر البنتاجون.لقد كانت الصين مسرح رئيسي للحرب العالمية الثانية,كما ان حربي فيتنام وكوريا تعتبران حربين امريكيتين مع الصين. ومع نهاية فوضي الستينيات من القرن ال20 بدا تفكير مختلف بعض الشئ تجاه الصين بتكوين علاقات افضل وهذا اشبه بفكر النزعة المثالية اليسارية في ثلاثينيات القرن نفسه ,فقد نزع هؤلاء إلى التماس شئ افضل في اهداف ثورة الصين وتجاربها الدرامية ,كما انه لم يعد مستساغ ان تغفل امريكا وجود الصين ,خاصة ان حرب فيتنام الكريهة اثارت الشكوك في صواب السياسة الامريكية تجاه اسيا عامة.واضاف إلى اصحاب هذه الفكرة او المدرسة مدرسة اخري تقول ان فكرة وجود كتلة شيوعية واحدة مترابطة ,انما هي اسطورة وان الانقسام بين الصين والسوفييت حقيقة ومن ثم بات ممكن اللعب بورقة الصين في المعركة العالمية التي تخوضها امريكا ضد الاتحاد السوفيتي.وبعد الثورة الصينية الثقافية التي قدمت للعالم صورة طوباوية وروح عن المساواة الراديكالية.اتضح تماما ان فكرة الامريكان عن الصين كانت خطا وغير متوقعة,حيث اصبحت الصين شئ آخر غير الصور التي صورها المبشرون وغيرهم عنها.فقد ظلت بكين طوال الخمسينيات والستينيات توجه خطابات شديدة اللهجة ضد كل ما هو من الماضي واجنبي خاصة كل ما هو امريكي وسوفيتي ايضا خاصة ان السوفيت ساندوا المعارضة في بداية الثورة الثقافية الصينية.فاصبح ماو على يقين ان الاتحاد السوفيتي يحاصر الصين عسكريا ويهدف إلى تحطيم ثورتها.وصل عدد الفرق السوفيتية على الحدود إلى 33 فرقة عام 1971 بعد ان كانت 21 عام 1969 ثم زادت إلى 45 فرقة عام 1973.مما جعل الولايات المتحدة تفكر جديا في التقارب مع الصين ورحب ماو بزيارة ريتشارد نيكسون إلى الصين سواء اكان زائر ام رئيس.وفي الحقيقة كان لزيارة هنري كيسنجر عبقري الجغرافيا السياسية حينها سرا من باكستان إلى بكين دور كبير في توضيح مدي التطاحن الصيني السوفيتي.كانت فرصة سانحة للولايات المتحدة اللعب بورقة الصين ووقف المد السوفيتي الصاعد والتوسع على الصعيد

الدولي.كانت الولايات المتحدة تمنع سفر الامريكان للصين حتى السبعينات, لكن فجاة ككرة الطاولة وفي دبلوماسية سافر فريق من لاعبي كرة الطاولة في جولة لليابان عام 1971 وتلقي دعوة شفهية لزيارة الصين ,ثم سافر في اليوم التالي فريق صيني لامريكا.بهذا تم تحطيم جدار العزلة الفاصل بين الدولتين منذ 1949.وفي 1972 زار نيكسون وكيسنجر الصين والتقيا ماو تس تونج قائد الحزب الشيوعي وشو آين لاي رئيس الوزراء.

احتلت الصدارة في هذه اللعبة شديدة العمق قضايا الخطر السوفيتي مثل الصواريخ النووية وتوزيع القوات العسكرية والحروب بالوكالة ابتداء من فيتنام وحتي افغانستان.اذن المنطق الاستراتيجي للتقارب هوالتصدي للاتحاد السوفيتي.كما رحبت الولايات المتحدة بعضوية الصين ومن ثم استانفت بلدان عديدة تابعة علاقاتها مع بكين ,وتدنت امريكا عن موضوع تايوان قليلا حتى وصلت العلاقات إلى تطبيع كامل عام 1979.نلاحظ فكر الصينيين هذه المرة تجاه امريكا وفكر امبراطورها تجاه البريطانيين السالف الذكر,اي انهم استفادوا مما سبق ووظفوا العرض الامريكي.

بعد وفاة شو آين في يناير 1976 ومن بعده ماو تسي في سبتمبر من نفس العام اثار موتهما شكوك ومؤثرات سياسية.وبدات قيادة الصين في مسارها الجديد ليعكس اتجاه سياسات الماضي اللاعقلانية وتطبيق نظام اقتصادي رشيد من اجل تحديث الصين.ادي هذا إلى دعم العلاقات الصينية الامريكية,فلم تعد الصين مجرد شريك في حلف استراتيجي ضد السوفييت وفتقف الصين مع الولايات المتحدة في انتقادها ضد السوفييت عندما غزوا افغانستان وغزو فيتنام وكمبوديا,بل وايضا في الانقلاب على نهج ماو وتقديم فرص مغرية للاستثمار الامريكي.

قام دنج في 1979 بزيارة إلى امريكا مارس فيها كل شئ يحبه حتى انه حث وسائل الاعلام الصينية ان ترسل إلى الوطن صور توضح مدي التقدم التكنولوجي الامريكي وضخامة المباني وارتفاع مستوي معيشة العمال الامريكيين.ارضي هذا غرور الامريكيين فها هو شيوعي صيني بدا يفهم انجازات النظام الراس مالي الامريكي ورغب في محاكاته.هذا عكس تصرف الامبراطور الصيني فيما سبق مع البريطانيين.كان دنج يري انها فرصة لاستخدام الانجازات الامريكية لمصلحته,ويحفز بها حركة الاصلاح الاقتصادي الصيني ويري شعبه الوقت الذي اضاعوه في الصراعات الداخلية ,وبالتالي عليهم ان يعملوا على التحديث والاستثمار ونقل التكنولوجيا وربما تعاون عسكري واستراتيجي رفيع المستوي.

دخل دنج في غزو لفيتنام عام 1979 للمناطق الشمالية تحديدا ,ساعده الامريكان لكي يفتح جبهة ثانية ضد القوات السوفيتية.لكنهم لم يدركوا انه دخل الحرب دفاعا عن النفس – ضد التمييز العرقي للصينيين-.هكذا نري ان الرؤساء الامريكان ابتداء من نيكسون حتى اوباما يؤمنون بفكرة تعزيز العلاقات الدافئة مع بكين ضماناً كورقة لعب

ضد الروس واعتبار هذه العلاقة عنصر رئيسي لسياسة استراتيجية.وهو ما استغلته الصين جيدا حتى اصبحت روسيا هي الورقة التي تلعب بها امام الامريكان او اللعبة التي تليهيهم وتشغلهم بها,وهو ما سيستمر لسنوات في القرن ال21.

مظاهرات الطلاب الدامية في 1989 كانت بالنسبة للحزب الشيوعي وماذال انه لو لم يتحرك الجيش ضد الطلاب لحسم الامر بالعنف لتعرضت الصين لعدم الاستقرار ولانتهي الامر بها إلى مصير الاتحاد السوفيتي ذاته. وفي الرابع من يونيو وسقوط جدار برلين في نوفمبر 1989 بات واضح انتهاء الحرب الباردة بين السوفيت والامريكان.وبات ان الورقة الصينية لم تعد ذات قيمة كما كانت.ماذا تفعل الصين وروسيا ؟.

الحل الافضل العودة للتدفئة في علاقاتهما فقط تفكك الاتحاد السوفيتي وقويت الصين لتحل محل قوته,انه قمة الذكاء الانساني والغرور الامريكي ان تستغل ورقة يدرك الاخر انك ورقة مستغلة ضده دون ان تواجهه وتنال كل وسائل القوة ممن يريد ان يسقطه ويستغلك في ذات الوقت.عادت قوة العلاقات الروسية الصينية التي تنغصت منذ اواخر الخمسينيات.ومثلما لم تعد امريكا لورقة الصين ضد روسيا لم تعد الصين إلى ورقة امريكية ضد الروس- لا حظ الفارق هنا-.فتح الصينيون الباب على مصراعية للصينيين الذي وراء البحار من هونج كونج وماكاو وتايوان وحتي جنوب اسيا,وهذا في ظل الحصار الامريكي للصين.ولك ان تؤكد لي ان هؤلاء ابناء واحفاد ولاجئين من ماو وثورته ,لكنهم يؤمنون بالاستقرار ومتعاطفون مع ارض الماضي ومصالحهم معها ,كما انهم ضد كل ما هو امريكي وهذا لم يدركه ساستها وسيؤثر سلبا بشكل اكبر في المستقبل.والاهم ان الصناعات انتقلت من دول شرق اسيا وجنوبها إلى الصين واضحت هذه الدول مجرد تجار ومسوقين لها.

السنوات الاولي من التسعينيات كانت كل شركة امريكية او غربية تسابق لتقتنص حصة من السوق وكانت الشؤكات الصينية قادرة على اقامة اكثر من 100 الف مشروع مشترك مع شركاء اجانب.وخلال 1993 فقط افرغ المستثمرون الاجانب اكثر من 20 بليون دولار داخل الصين وتضاعف الرقم خلال عام 1994 ,واصبحت الشركات الصينية في سوق الاسهم الامريكية نفسها هي الاكثر ربح.

اجبرت الشركات الامريكية سياسييها على اقامة علاقات سياسية طيبة مع الصين وهذا ذكاء آخر يضاف للصينيين يحتاج للتدريس في الجامعات ولسنوات.وهذه معضلة هامة ستلازم مستقبل العلاقات بين البلدين.ولنا ان ندرك فلسفة الراس مالية التي تخدم عليها السياسة الامريكية فلماذا لا تستخدمها الصين في تطويع السياسة الامريكية تجاهها ,وربما يمكنها اسقاطها او الاسهام فيه على الاقل مستقبلا ان ارادة طبقا لهذا التنظير.

ان كلمة انفصام او شيزوفرينيا لا تنطوي على مبالغة للتعبير عن هذه الظاهرة,فمثلما ان واشنطن بدأت فترة اعترفت فيها بانها بصدد اقامة علاقات وثيقة مع الصين.كذلك فان مجتمع الاعمال يؤكد على واشنطن العمل على تشجيع حدوث تغيير في الصين.بحيث تتوافر للشؤكات الامريكية فرص اكبر لاداء دور يدر ربح اوفر.

وتجاه ارتفاع وانخفاض الفتور الامريكي كثيرا في سنوات كثيرة قادمة سيتصرف الصينيون بان الولايات المتحدة تمارس ضغوط مبالغ فيها بدءا من حقوق الانسان والاقتصاد..الخ لائ شئ كل هذا ؟.

ولم تجد ادارة بيل كلينتون نظرة في مطلع التسعينيات من القرن ال20 إلى ما يجري في الصين من منظور مغاير ,ذا تحولت في نظرهم قصة النمو المذهل إلى شئ جديد ونذير شؤم بميلاد قوة عظمي جديدة.في 1993 كانت الصين تحقق درجات انتعاش اقتصادي عالية.اصبح النمو السريع سمة للاقتصاد الصيني,اذ تجاوز معدل نمو اجمالي الناتج المحلي 12%.وعندما يفكر المرء في القاعدة الكثيفة للصين,ثم يجدها تتضاعف بمعدل نمو سنوي 10% او اكثر,فانه يستنتج بسهولة ان الصين سوف تصبح سريعاً اقوي اقتصاد في العالم,بحيث يتضاءل بجوارها الناتج الامريكي.وهذه نفس النتيجة تقريبا التي توصل اليها البنك الدولي.بسبب هذا الامر ووفق هذا التصور تغيرت علاقة الولايات المتحدة بالصين.

والملاحظ ان صعود غالبية القوي العظمي على مدي القرون الخمسة الاخيرة كان نتيجة حروب وثورات وادي هذا إلى اعادة تنظيم شامل للثروة والقوي على النطاق الكوكبي.ولكن صعود الصين بوجه خاص يمثل ظاهرة غير مسبوقة وبالتالي وضع سياسة ناجحة للصين ليس بالامر اليسير.

فهمت ادارة كلينتون وبوش واوباما شئ من هذا على الاقل.بدت سياستهم تجاهها مشوشة للابقاء على الطفل الصغيرة داخل النظام العالمي ,اذ بدون ذلك يسود الخوف من نمو الطفل سريعاً ليبلغ اشده ويتجاوز وزنه الحد ويفسد عليها هيمنتها ,حيث يفرض شروطه ويجلس حيثما يريد.

مع تزايد الحملات العدوانية بدا كل جانب مهما يري انه لا يفعل الا ما يقتضيه الواجب.رد فعل ازاء الاستفزازات للآخر وسلوكه السئ,وينظم الاستعراض الملائم للقوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية،ليرسم خط في الرمال.

في عام 2000 استخدمة امريكا ملفات حقوق الانسان المعتادة الاستخدام ضدها لتحول بين بكين والاوليمبياد.وبذلك تعرقل تقدم الصين إلى العالم ولو بشئ بسيط.كانت الصين وما تذال تواقه للمحافل الدولية فاستضافة مؤتمر الامم المتحدة المعني بشئون المرأة في عام 1995,لكنه في الحقيقة ووجه بتظاهرات ولقاءات غير رسمية موازية

للاجتماع الرسمي.كانت هيلاري كلينتون تنوي ذكر انتهاكات حقوق الانسان في الصين,لكن هذا اعتبره الامريكان فج وينم عن اهانة متعمدة في مؤتمر يقام في الارض الصينية.عرقلت الصين وحلفاء لها اوربيون دخول الصين في عضوية منظمة التجارة العالمية.وهنا نسال ما هو نوع منظمة التجارة العالمية في القرن ال21,التي لا تضم الصين بين اعضائها؟ النتائج واضحة وستكون اكثر وضوح.

العلاقات الصينية الامريكية في حالة سقوط وكل منهما ينظر للاخر بنظرة ريبة وشك.وما يضع الملح فوق الجروح مسألة تايون والجزر المتنازع عليها.وستظل قضية تايوان المحك للتعبير عن قوة النزعة القومية والوطنية والقوة العسكرية في بكين.اكبر خطا بشان تايوان من جانب الصين انها لم تستغل العلاقات الدافئة اثناء وجود الاتحاد السوفيتي وارجأتها لما بعد او على الاقل لم تستخدم شئ منها.

معضلات السيطرة الماركسية الجديدة وتداعياتها

اذا ما تهيأت الفرصة للصينيين الحصول الكافي من اللحوم مثل الامريكيين ربما يحدث عجز في المراعي اللازمة على كوكب الارض لتلبية حاجات البشر.
واذا اكل الصينيين اسماك بقدر ما يأكله الياباني فان الصين سوف تستهلك ما يعادل ,من حيث الحجم اجمالي الصيد من الاسماك على نطاق الكوكب.ويستطيع المرء ان يمضي اكثر امثلة عديدة للطرق التي ستؤثر بها الصين في بقية البشر في العالم.
بيد اننا لسنا مع اولئك الذين يرون ان الصين ضخمة اكثر من اللازم,وان مستقبلها سوف يهز العالم ,وان النجاح الكامل او الفشل الكامل للاقتصاد العالمي معلقون بطبية تطورها.ثورة الالكترونيات الرقمية والمجتمع الناضج سوف تكون لهما اهمية حاسمة في اقتصاد القرن ال21.
اصبح العجز التجاري الامريكي مع الصين واضح جدا.كما ان كميات كبيرة من الصناعات كثيفة العمالة انتقلت كاملة بالفعل إلى الصين كلعب الاطفال والمنسوجات واللدائن والالكترونيات الاستهلاكية والعدد اليدوية..الخ.
أصبح للصين قدرة على تخريج علماء في مختلف المجالات ,مما دعي الشركات إلى الذهاب للصين لانتاج ما تريد بعلماء وايدي عاملة ارخص من نظيرتها الغربية.واستطاعت الصين ان تصبح ثاني او ثالث اكبر دولة لديها احتياطي عملات اجنبية.واستطاعت الصين شراء معظم الدين الامريكي اي انها تقوم نيابة عن الحكومة الامريكية بعملية الادخار,كما استطاعت ايضا غزو الاسواق الامريكية المحلية بمنتجاتها المختلفة.هكذا ندرك ان هناك شئ ما يحدث بشكل قوي في جوانب اخري من العالم.
ويري البنتاجون ان الصين تنفق ما بين 24 إلى 36 بليون دولار على الجيش سنويا ,وتمثل 16% من ميزانية الصين الكلية.لكنها مقارنة بميزانية الجيش الامريكي تبدو كشظية,اذ تبلغ حوالي السُبع.ويتصور بعض العسكريين الامريكيين ان الصين لديها خطة للهيمنة على الممرات البحرية في اسيا,وان بكين قد تسد الطريق على تدفق النفط إلى اليابان وغيرها من الدول مستقبلا.و حوالي 40% من دخلها القومي منصرف إلى التجارة العالمية ,هذا قد يعزها إلى تطوير اسطولها الحربي,خاصة انها مرشحة قوة عظمي ايضا.وهو ما بداته بالفعل في تطوير حاملات طائرات ,رغم ان تطوير حاملة طائرات يستغرق بين 10 -15 سنة ,لكن الصين اقتصرت الوقت باجهزة احدث ساعدت على ضيق الوقت الذي يستغرقه تطوير حاملات الطائرات.ورغم ذلك اود التاكيد على ان ما تفعله الصين حتى 2025 لا يقارن بما تفعله الولايات المتحدة عسكريا,لكن رؤوس الصين النووية موجهة مباشرة صوب الولايات المتحدة ,وهي الحيدة في العالم الموجهة صوب واشنطن.وللحقيقة هناك فترة طويلة تتعدي 20 عام لتصبح الصين الثانية عسكريا بعد

الولايات المتحدة.وخلال هذه الفترة تكون الولايات المتحدة قد تقدمت في التكنولوجيا العسكرية عليها.

وفي السنوات الاخيرة ثمة نمط سلوك افزع المفكرين في مختلف انحاء العالم ,وهو بيع الصين لباكستان معدات ومواد ذات علاقة بالاسلحة النووية وساعدت ايران على تطوير مفاعل نووي وباعت لها مكونات للحرب الكيماوية ,وقامت بمجموعة من الاخطاء الاقتصادية تجاه الولايات المتحدة ابتداء من تنامي فائض تجاري ضخم مع واشنطن ,وتشغيل مصانع مملوكة للدولة. كما ان الصين تاجر سلاح كبير,وبعض اسلحتها منافسة لدرجة كبيرة في الاسواق العالمية,علاوة على ان بعض اهدافها السياسية الخارجية يمكن تعزيزها عن طريق مبيعات السلاح,خاصة للانظمة التي تراها واشنطن خطيرة.وبالمقارنة بالولايات المتحدة تعتبر تاجر سلاح صغير اذ يبلغ اجمالي مبيعاتها 20% من صادرات السلاح الامريكية.

وتري بكين باكستان من اهم بلدان العالم ,حيث تعتبرها الثقل الاستراتيجي المقابل للهند وتراها حلقة وصل بينها وبين الدول الاسلامية والعربية الخصبة في الشرق العربي وشمال افريقيا.وقلعة ضد نفوذ الدب الروسي في اقصي الغرب الاسيوي.

ورغم ما يقول الامريكيين على الصينيين,فان بكين خرجت بلد خرج للنور من موقع العزلة الدبلوماسية منذ اكثر من 30 سنة ,الي موقع العضو النشط والمسئول في الامم المتحدة.والملاحظ ان الصين عند التصويت داخل مجلس الامن نادراً ما استخدمت حق النقض(الفيتو).ويشهد الواقع انها ساندت الولايات المتحدة اكثر من معارضتها لها,وامتنعت سياسيا عن التصويت اكثر مما استخدمت حق الاعتراض.

والصين عضو في اكثر من 50 منظمة حكومية دولية واكثر من الف منظمة غير حكومية.

ويعتقد بعض الباحثين الامريكيين ان اي دولة تصبح ديمقراطية عندما يبلغ مستوي الدخل السنوي للفرد ما بين خمسة الاف وثمانية الاف دولار,وهذا يكفل استدامة النظام الديمقراطي واستقرار دولته.وتوقع باحث امريكي يدعي ربن ان الصين ستبلغ هذا وتصبح ديمقراطية بحلول عام 2015 ,لكني اظنه افرط في التفاؤل ,فستستغرق زمنا اطول.

الافراط في توقع صعود الصين ليس كامل لان الصين قد تتعرض لهزات اقتصادية واخري نوبات فساد في الشركات المملوكة للدولة فهو غذاء الام لقتصاديات السوق وثالثة لهوة الاتساع بين الفقراء والاغنياء من جانب والحضر والريف من جانب آخر,وبين الساحل والداخل من جانب ثالث واتساع عدد المتقاعدين من 30 مليون إلى 120 مليون عام 2025.والاهم حزب ليس هناك بديل عنه اذا ما حدث انهيار ما.وسوف تحتاج الصين إلى 300 مليون طن من الحبوب بحلول عام 2030,وهو طلب يتجاوز ما يمكن ان توفره اسواق العالمالمتاحة للتصدير,وربما يتسبب هذا في مجاعات لدول اخري من

العالم.ولكن يمكن مواجهة ذلك بزيادة المنتجات الزراعية في ظل غزو الصحراء بالتكنولوجيا الحديثة.فكر محليا واعمل كوكبيا,فنهر اليانجتسي ليس نهر المسيسبي.
منظومات الصين والغرب ستظل على مدي عقود عديدة قادمة اكثر ادراك للخلافات بينهما من ادراكها لاوجه التماثل,والتغيير على مدي اجيال سوف يحتاج إلى عدة اجيال.ولعل الافضل ان نصل إلى فهم الواقع بدلا من ان نظل غارقين في الحلم الامريكي عن الصين التي ستتطور على الصورة الامريكية وشاكلتها.الواقعية هي الاساس للحيلولة دون تصاعد عمليات سوء الفهم والتصورات الخاطئة والتوقعات البائسة,وجميعها لن تؤدي إلى شئ سوي تفاقم النزاع بين القوتين العالميتين مستقبلاً.

التشابك الدينامي

المعروف ان ماوتسي تونج ,وشواين لاي.و جودي وزلائهم من الثوريين الذين قادوا تاسيس جمهورية الصين الشعبية في 1949,يعتبرون الجيل الاول من القادة.وبدا هؤلاء الاباء بناء الحزب وتاسيس جيش,وشاركوا في المسيرة الكبري وحضروا اجتماعات ميدان آن مين في اكتوبر 1949عندما اعلن ماو انتصار الثورة بكلماته المشهورة (الآن تقف الصين شامخة).هؤلاء الرجال مثلهم مثل قادة اقوياء في عصرهم – روزفلت وديجول وتشرشل- تميزوا بالقوة والشخصية الزعيمة الجذابة(الكاريزمة).كانوا اكبر من صعاب الحياة,حنّكتهم المعارك وصهرتهم الحرب والثورة.كانوا ذروة القوم المحدثين,ركزوا اهتمامهم على رؤي وآمال عظيمة هدفها التقدم بمصالح امتهم.

كذلك كان ماو ومعاصروه مثل نظرائهم من قادة الغرب في الحرب العالمية الثانية يستمدون من نجاحهم في قيادة شعوبهم,من اجل تحديد خيرات الحقبة الحديثة وخلاص البلاد.ووضع دنج هسياو بنفسه ضمن الجيل الثاني من قادة الصين رغم انه شارك الجيل الاول في العمل والخبرة.ويرجع هذا إلى وازع الاحترام لماو.اصبح بهذه الصورة اول زعيم صيني جمع بين الوضع التاريخي المواتي والعقل المنفتح تماما للتامل الجاد في كيفية فتح ابواب الصين للعالم وللحداثة.

جيانج زيمين واقرانه من الجيل الثالث ربما شاركوا في ثورة بكين 1949,ولكن فقط كطلاب او فتيان,انهم ليسوا ابطال حرب,بل من بقوا بعد جولات التطهير المتعاقبة,وصراعات الحزب الداخلية.يتمتعون بالقدر اللازم من التعليم الاساسي والمهارات.كثير منهم مثل جيانج,مهندسون تخرجوا في الجامعة,لكنهم على عكس دنج الذي سافر إلى فرنسا شاب ثوري يطلب العلم,واحتفظ في ذاكرته بعد ذلك إلى الابد يفهم حقائق عديدة عن العالم الخارجي,بينما الخبرة الاولية العالمية لدي قادة الجيل الثالث كانت ثقافتهم سوفيتية.

الجيل الرابع هو الجيل الذي يتولي الآن (من 2000 إلى 2030) ادارة البنوك والمؤسسات المالية ويشغل مناصب المحافظين وعُمد المدن.وينتشر ابناء هذا الجيل في مختلف مراكز الفكر والوزارات والشركات الصينية الجديدة في الداخل والخارج.هؤلاء في العقد الرابع او الخامس من العمر,ومن المقدر ان يشغلوا مناصب رئاسية في هيكل السلطة خلال الفترة من 2015 إلى 2030.ينزعون إلى الاعتقاد بان الاصلاح السياسي امر حاسم من اجل مستقبل الصين,بيد انهم يعرفون ايضا ويفهمون اسباب التدرج في العمل السياسي,حيث انهم شباب تصدروا صفوف الثورة الثقافية,بعد ان راوا الصين كيف اصبحت في حالة من الفوضي,انهم يخشون ان تخفق الصين اذا لم يحدث تغيير.اغلبهم اكمل دراسته في جامعات غربية كبري,عندما تيسر لهم ذلك.واحتضن كثير

منهم الحركة الديمقراطية في اواخر الثمانينيات.لكنهم يتصفون بثنائية مثيرة للانتباه,انهم يتمنون ان يروا الصين بلد حديث مزدهر واكثر ديمقراطية.ولكن على الرغم من انهم كشفوا في الماضي عن شجاعتهم ,فانهم يعتقدون انهم لا يزالون في انتظار ان تواتيهم فرصتهم.انهم مقتنعون بانه حين يصل جيلهم من نهاية المطاف إلى ركائز السلطة السياسية القومية وفانهم سيبداون حقيقة الاصلاح والتقدم الذهبية خلال القرن ال21.لكن ربما يفتقدون صبرهم واعصابهم,وهم في انتظار فرصتهموويقعون تحت سطوة انماط ومعتقدات قيادة اكثر تقليدية.انتقال السلطة من الجيل الثالث إلى الرابع سوف تشبه إلى حد كبير الخبرة الامريكية خلال السنوات الاخيرة من نهايات القرن ال20 وبدايات القرن ال21 عندما خبأ ضوء جيل ريجان وبوش الاب,وظهر جيل جديد يمثله كلينتون.وفي نهاية المطاف لم نر شئ يمثل تحول برنامجي واسع.هكذا ربما يعود الجيل الصيني الرابع مثل كلينتون إلى المركز التقليدي حال توليهم السلطة.

الجيل الخامس سوف يعلو على هذه العيوب التي ستشوب طابع الاجيال.ويكون القوة الدافعة التي تغير الصين عمليا,وتحولها إلى امة حديثة بالكامل.سيصوغ هذا الجيل منظومة القيم التي تصالح بين الدوافع المختلفة.فتكون صينية وحديثة في آن واحد.ومن ثم تستحدث مؤسسات اقتصادية سياسية تمزج بنجاح التراث الاسيوي والتراث الغربي.ولكن الجيل الخامس لن يبدا تولي امور السلطة الا بعد 25 عام او كثر.وهذا مؤشر واضح يكشف لنا المدي الزمني الغريب تاريخيا لحدوث التحول النهائي للصين.

الصين لكي تضع رؤية جديدة محددة المعالم عن المستقبل ستضطر إلى الدخول في مواجهة مباشرة مع الماضي الموروث عن فكر ماو والشيوعية.وهذا من شانه ان يطرح عن اسئلة جديدة عن المشروعية الضعيفة لقادة اليوم ,وقد كانوا تلاميذ ماو.ان الغوص والتنقيب في سجلات ماضي الحزب الشيوعي تحت قيادة ماو ,للكشف عن المعني الحقيقي لمعتقدات واهداف الحزب المقررة آن ذاك,سوف يؤديان إلى كشف النقاب عن فلسفته ومظاهره وتناقضها باضطراد مع متطلبات الصين الراهنة والمستقبلية.لذلك فان اغفال مجموع الاثار المتبقية عن الشيوعية والتي تشكل ركيزة الفكر السياسي الصيني,ايسر كثيرا من محاولة ازالتها.

واذا كان لا بد من اجراء عملية استئصال جراحية لجوهر الفكر المادي في التاريخ السياسي الصيني,اذا لابد من ان تحل محله رؤية جديدة مميزة ومحددة.هذا من شانه ان يركز الانتباه على السياسة,ويستثير حتما من جديد حجج الثمانينيات التي تقول ان من دون اصلاح النظام السياسي الصيني وتطبيق ديمقراطية جماهيرية.فان الصين لن تنجح. والاصلاح السياسي سوف يبدا بالتخلص من اجزاء كثيرة من البرنامج التقليدي للحزب الشيوعيوتحل محلها برامج جديدة متميزة تحقق حاجات الصين التنموية

والديمقراطية.سوف يكون اقرب لمنهج نظام السوق الاجتماعية الكونفوشية.قد يتم تغيير كلمة الشيوعي باخري تعبر عن القومية والتنمية الاقتصادية.سوف يكون لاحزاب اخري صوت اقوي,وستكون الانتخابات المباشرة هي السائدة لتشمل مستويات اكثر من السياسة المحلية.وفي البرلمان سيتحقق مزيد من الاستقلال عن قيادة الحزب.بالضافة إلى وجود جماعات مصالح عديدة ومشروعات اعمال لها مصالحها وشئونها الخاصة ولها مطالب متزايدة تلفت الانظار.و قد تتحول الصين إلى غير مركزية لتكون سلطة الاقاليم والمحليات من اهم جوانب صيغ الاصلاح السياسي.

و في عام 2030 ستصبح الصين اضخم اقتصاد لامة واحدة في العالم,كما تصبح السوق الاسيوية حولها من اكبر الاسواق.

تنامي القوة العسكرية

الميزانية العسكرية الصينية تضاعفت أربع مرات تقريبا من حوالي 64 مليار يوان 1995 إلى248 مليار يوان عام 2005، وفي عام2005، زادت الميزانية العسكرية الصينية بنسبة 17% ، وحسب المعطيات الرسمية، أنفقت الصين 9و29مليار دولار على قطاعها العسكري، والى جانب ذلك، بما أن جزء هام من ميزانيات عدد من الوزارات تتضمن نفقات ذات صلة بالقطاع العسكري، يقدر خبراء غربيون ان النمو العسكري الصيني حجم الإنفاق العسكري الصيني بين 35 مليارودولار و90 مليارودولار، ورغم أن هذه المعطيات تكشف الفجوة الواسعة التي تفصل الصين عن الولايات المتحدة التي أنفقت 7و501مليارودولار على قطاعها العسكري عام2006أي ما يعادل تقريبا نصف النفقات العسكرية كل دول العالم مجتمعة،إلا

أن هناك العديد من الاعتبارات التي تجعل دلالات هذه الأرقام مسألة نسبية فقط أهمها توفر الصين على عمالة رخيصة وعدم تدخل الصين في المسائل العسكرية خارج أراضيها. وتمتلك الصين أحد اكبر الجيوش البرية في العالم، ورغم أن الجيش الصيني انهي في ديسمبر 2005 من حلقة تقليص عدد العاملين في القطاع العسكري بما يقارب 200 ألف عسكري إلا أن حجم الجيش الصيني يبقى ضخما، وحسب الإحصاءات الرسمية، لدى الصين اكثر من 3و2مليون عسكري، وبإضافة الشرطة المسلحة الشعبية شبه العسكرية التي تضم اكثر من 5و1مليون فرد، والقوات الاحتياطية البالغ عددها 800 ألف فرد، ترفع الصورة الكلية للوحدات العاملة الاحتياطية والشبه عسكرية إلى نحو 6و4مليون فرد، وفي سنة 2004 أوردت وكالة المخابرات الصينية في ورقتها البيضاء أن الصين بإمكانها بلوغ سقف 10 مليون عسكري نظامي.

وتمتلك الصين قوة بحرية قوامها 75 قطعة قتالية كبرى، حوالي 55 غواصة هجومية، و50 بارجة ثقيلة ومتوسطة، أزيد من 45 مركب لخفر السواحل مجهزة بالصواريخ، وهي بصدد نمو سريع بفعل دخول قطع محلية جديدة وإبرام صفقات خارجية مهمة. عام 2005 هو جزء من SOVREMNNY II استلام الصيني للمدمرة الصاروخية الروسية مشروع صيني ضخم لتحديث قطاعاتها العسكرية المختلفة لتواكب نموها الاقتصادي ومصالحها الإستراتيجية المتنامية، وقد استلمت المدمرة الثانية في 2006 حسب، وهذه المدمرة مهيأة خصيصا لصواريخ كروز المضادة للسفن التي ***Soveremenny*** والمضللة لأجهزة الرادار، وتشمل تحسينات نوعية على النموذج الصيني(ASCMs) تم شراؤها من روسيا.

في هذا الإطار، تواصل الصين بناء غواصاتها الذاتية التي تعمل بمحركات الديزل، *Song-Class*.وفي عام 2004 أطلقت الصين غواصة جديدة بمحرك ديزل صنف*yuan*,والصين استلمت ثماني غواصات *KILO-Class*من روسيا لتدعيم كما، SSN.27Bالتي تم شرائها سابقا، وهي مزودة بطوربيدات حديثة وتوجيه لاسلكي وصواريخ.

ومنذ أن أصبحت قوة نووية عام 1964، تبنت الصين برنامجا نوويا مختلفا عن ذلك الذي اتبعته القوتين العظمتين أثناء الحرب الباردة.وهو النهج الذي جسده شعار *No First Use*'فترة قصيرة من تجربتها النووية الأولى، وكانت الصين تساند دوما الدعوات الدولية لوقف سباق التسلح النووي، لكن وجود الصين كهدف للتخويف النووي في الحرب الكورية، ثم أثناء أزمات مضيق تايوان.وخلال التراع الصيني– السوفيتي1968-1969 جعل القادة الصينيين على معرفة مسبقة بالتهديدات النووية، وهو ما جعل الصين تضع مسالة الردع النووي والقدرة على الضربة الثانية هدف

حيويا ولتحقيق مقولة ماو1959" سوف يكون لزاما علينا بناء غواصات نووية حتى وان تطلب الأمر منا 10 آلاف سنة. وتوجد الآن 3 أنماط من الصواريخ العابرة للقارات في الجرد الصيني قادرة على ضرب الولايات المتحدة وروسا ومعظم دول العالم انطلاقا من البر الصيني، صنفين يعملان بالوقود السائل وهماCSS4 ، وصنف آخر يعمل بالوقود الجاف،DF-5.

عموما معظم النقاشات والتحاليل بخصوص صعود الصين تنصب على مظاهر القوة الاقتصادية والعسكرية المتصاعدة، مع أن العناصر" اللينة او الناعمة "للقوة الثقافة، الأيديولوجيا، والدبلوماسية هي وحدات أساسية في تحديد مكانة القوى الكبرى.

واهم ما تقوم به الولايات المتحدة تجاهها معظم فترات القرن ال21 هو الحفاظ على الوضع القائم وتتضمن هذه الإستراتيجية مواصلة السياسات الحالية في الترويج لاقتصاد السوق، تمكين العولمة،وتشجيع الديمقراطية، زفي نفس الوقت إظهار قوة عسكرية كافية للحفاظ على السلم في الإقليم، ويبدوا أن السياسة الخارجية الأمريكية الحالية تجاه نمو الصين تجمع بين" المثالية" و"الواقعية"، فالبنتاجون يترع إلى اعتبار الصين تهديد واقعي للمصالح الأمريكية، ويحضر مختلف السيناريوهات بما في ذلك للحالة" الأسوأ."

السياسات الخارجية الأمريكية الأخرى تجاه الصين تبدوا مثالية في غالبها، فهي تهدف إلى تسويق القيم الأمريكية كالديمقراطية واقتصاد السوق الرأسمالي وحقوق الإنسان في السوق، واغلب هذه السياسات إضافة جديدة لأطروحة السلام الديمقراطي Globalization-Peace Hypothesis مبنية على أطروحة السلام-العولمتي,حيث عولمة الاقتصادية الزراعية يقود إلى نمو طبقة متوسطة حضرية في الغالب والى طلب

داخلي اكبر للديمقراطية والتمثيل الحكومي، الأطروحة تفترض أن هذه الحكومات الديمقراطية لا تحارب بعضها البعض، ومن ثم فان جهود توطيد دعائم ديمقراطية نهائية يقود إلى علاقات اكثر سلما مع الدول الأخرى، وفي هذا الإطار يمكن تفسير السياسات بفكرة اسقاط الدول من الداخل او فكرة عولمة الديمقراطية بمطالب اقاليم وجماعات وفقراء وحريات وديمقراطية..الخ. ولا استبعد دخول الصين في حرب اقليمية مع تايوان او اليابان. وقد تبدأ باستخدام أسلوب التخويف ***Blockade*** السيناريو القهري وهو حصار الصين الاقتصاد التايواني وجعله هدفا لها وتحاول تحطيمه، ومع ذلك هناك شك كبير في قدرة الصين على عزل تايوان عن العالم الخارجي، وعما إذا كان بإمكان الصين إقناع اغلب السفن التجارية بعدم المخاطرة بالإبحار نحو تايوان. الحصار البحري قد يأخذ أشكالا عديدة، لكن بالنسبة للصين المقترب الأقل مغامرة هو إدخال عامل المغامرة إلى كل الرحلات البحرية من والى تايوان بإغراق مناسبتي لسفن الشحن باستخدام الغواصات أو الألغام البحرية، وقد تعزز الصين هذا الحصارهجمات جوية، وفي بدئها لحصار على تايوان، هناك ثلاث عناصر مهمة تعمل لمصلحة الصين، احتواء تايوان على خط ساحلي واحد وموانئ مكشوفة، افتقار تايوان للمصادر الطبيعية مقارنة بالصين مما يجعلها اكثر معاناة من الحصار واعتماد الاقتصاد التايواني على التجارة من الناتج الداخلي للبلد، وأخيرا امتلاك تايوان لعدد قليل من الغواصات أو الطائرات التي تجعلها تكسر الحصار.و بإمكان تايوان تخفيف آثار الحصار الصيني من خلال تغيير مسار السفن, الأمر الذي يدفع الصين إلى محاولة نقل الهجوم إلى محيط مفتوح وبعيد عن البر الصيني، ويصبح بإمكان السفن التايوانية المضادة للغواصات من العمل خارج مدى اغلب الطائرات الصينية والاستناد إلى الغطاء البر التايواني، كما أن القدرات الجوية التايوانية ستكون في موقع جيد للدفاع عن السفن في شرق الجزيرة ضد أي طائرة صينية متعقبة.
تايوان تبقى مع ذلك معرضة للخطر خصوصا في حالة استخدام الصين للألغام البحرية، والنتيجة في كل الأحوال هي أن تايوان قد لا تكون قادرة بمفردها على كسر هذا الحصار، وستكون في حاجة ماسة لدعم مادي أمريكي خصوصا للغواصات والطائرات ونظم التنصت تحت الماء.